الفصل الثانى

نظم التعليم فى كل من إنجلتراوجمهورية ألمانيا وجمهورية مصر العربية

أولا : النظام التعليمى فى إنجلترا .

ثانيا: إعداد الفنيين الصناعيين فى إنجلترا .

ثالثا: أهم ملامح النظام التعليمى فى إنجلترا.

رابعا: النظام التعليمى فى ألمانيا .

خامسا: إعداد الفنيين الصناعيين فى ألمانيا.

سادسا: أهم ملامح النظام التعليمى فى ألمانيا.

سابعا: النظام التعليمى فى مصر.

ثامنا: إعداد الفنيين الصناعيين فى مصر.

تاسعا: أهم ملامح النظام التعليمى فى مصر.

obeikandl.com

الفصل الثانى

نظم التعليم فى كل من إنجلترا

وجمهورية ألمانيا وجمهورية مصر العربية

إن التقدم فى أى نشاط خاص بالمجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على النظام التعليمى وما يخرجه من أفراد ذوى مستوى تأهيلى عال لسوق العمل .

وقد وقع إختيارى على كل من ألمانيا وإنجلترا لتقدمهما فى الصناعة ، ولدورهما الفعال فى مساعدة مصر فى بناء معاهدها الفنية الصناعية ، لذا كان لزاما دراسة النظم التعليمية الموجودة فى كل من الدولتين ، لأن هذه النظم هى التى أفرزت لهم الأفراد المؤهلين بهم ، والذين هم على درجة عالية من الكفاءة المهنية ، وبالمستوى الذى إنعكس على الصناعة فى كل من الدولتين ، فجعلها صناعة على درجة عالية من الجودة والتقدم .

والهدف من هذا الفصل هو دراسة النظم التعليمية فى كل من إنجلترا وألمانيا ومصر ، وذلك لتحديد موقع طالب التعليم الفنى فى النظام التعليمى فى الدول الثلاث ، وكيف يتم اختياره ، وما يقدم له، وفى أى وقت يبدأ معه التعليم الفنى .

أولا : النظام التعليمى فى إنجلترا (الشكل ٢-١)

من المعروف أن الصناعة البريطانية ذات شهرة عالمية منذ أن كانت الإمبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس . وقد استغلت هذه الدولة فترة إحتلالها لمستعمراتها المختلفة خاصة مصر والهند فى الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة ، لكى تنهض نهضة صناعية اقتصادية هائلة ، فهى تحصل على المواد الأولية (سواء كانت معدنية أو زراعية) ثم تقوم بتصنيعها داخل مصانعها بواسطة الأيدى العاملة البريطانية المدربة ، ثم تعود وتصدرها إلى الأسواق العالمية .

وقد حاولت المحافظة على مستوى صناعتها المتقدم عبر السنين ، وكذلك المحافظة على شهرة منتجاتها العالمية ، فكان لزاما عليها أن تربط هذا المستوى الصناعى المتقدم بتعليمها الفنى والعام[١] .

وتقوم فلسفة التعليم البريطانى على مجموعة من المبادئ الهامة تتمثل فى الديمقراطية وتكافؤ الفرص والحرية ، وذلك بهدف تحقيق التنمية المتكاملة للفرد بجوانبها المختلفة ، ولإعداد فرد يتمتع بحرية اتخاذ القرار وديمقراطية الرأى[٢] . وكان لابد أن ينعكس هذا على النظام التعليمى نفسه ، فهو نظام يوصف بأنه قومى يدار محليا ، لذلك تقع مسئولية تعيين المعلمين ، وبناء المدارس ، وتوفير

---

[١] د . محمد سيف الدين فهمى - مرجع سابق - صـ ٩٥

[٢] جامعة عين شمس - قسم التربية المقارنة - " تطوير التعليم الفنى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة " - دراسة مقارنة - يونية ١٩٨٧ ص ٥٥.

السلم التعليمى فى إنجلترا

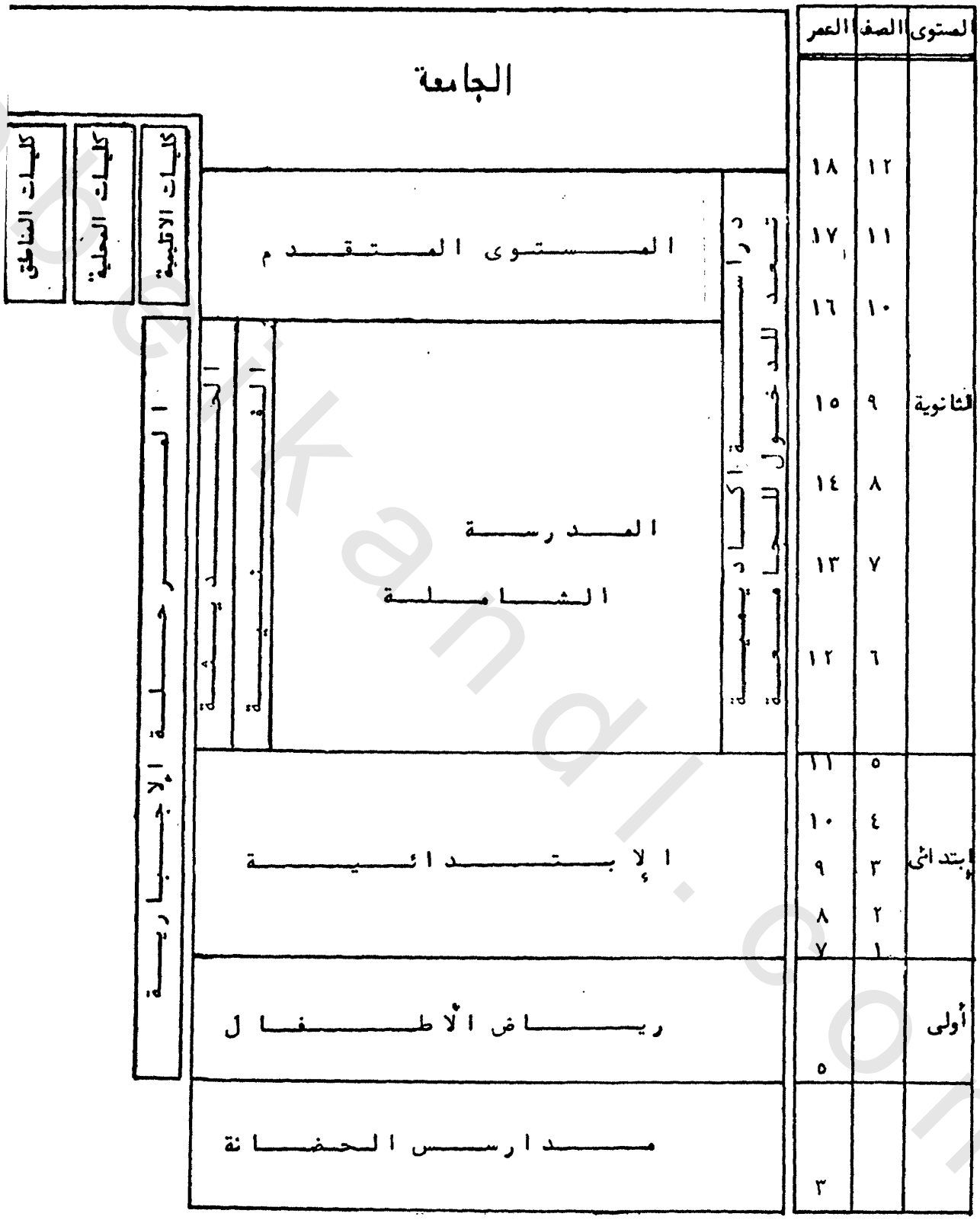

شكل (٢ - ١)

الكتب والمعدات ، والإفادة من المصادر المتاحة والمناهج ضمن اختصاصات السلطات التعليمية المحلية ، والتى تضم كلا من أعضاء منتجين وموظفين متفرغين وخاصة مديرى التعليم [١] .

وبالرجوع لقانون التعليم البريطانى عام ١٩٨٨ نجد أن السلم التعليمى البريطانى يبدأ بالمرحلة الابتدائية التى تمثل بداية التعليم الإلزامى ، والتى تنقسم بدورها إلى المدارس التالية

(أنظر الشـــكل ٢-١).

١ - مدارس الحضانة [٢]

وهى تستقبل الأطفال من سن سنتين وحتى خمس سنوات ، وتقدم للأطفال داخلها العابا مختلفة تنمى حواسهم ، وتربطهم بالبيئة من حولهم .

٢ - مدارس رياض الأطفال [٣]

وهى مدارس تستقبل الأطفال من سن خمس سنوات وحتى سن سبع سنوات ، أى أن مدة الدراسة بها عامان وتقوم بإنشائها السلطات المحلية فى المدن والمقاطعات البريطانية[٤] .

ويشتمل منهج هذه المدرسة على مبادئ القراءة والكتابة والحساب ومجموعة من الأنشطة ، تهدف إلى استثارة الطفل لاكتشاف البيئة من حوله.

ونظرا لأن فترة الإلزام فى إنجلترا فى الوقت الحالي تمتد من سن الخامسة وحتى سن السادسة عشرة ، لذلك فإن هذه المرحلة تدخل فيها ، وهى تعتبر مرحلة إلزامية ومجانية[5] .

٣ - المدرسة الابتدائية

وهى تستقبل الأطفال من سن السابعة وحتى سن الحادية عشر ، ويتضمن منهجها تعلم القراءة والكتابة والرياضيات والموسيقى والتربية البدنية ، وتنتهى بامتحان الحادية عشرة (11^{+}) وهو امتحان هام جدا فى النظام التعليمى البريطانى ، حيث يوزع على أساسه التلاميذ على الأنواع المختلفة للتعليم الثانوي وإن كان هذا التوزيع إختياريا وليس إجباريا[٦] . وإن دخل عليه تعديل بعد قانون التعليم عام

---

[١] سعد الدين ابراهيم - (محرر) " مستقبل النظام العالمى وتجارب تطوير التعليم " - الاردن - عمان - منتدى الفكر العربى ١٩٨٩- صـ ١٢٧.

[٢] The central office of information (COI), " Britain An official Hand Book ", London, 1988:p. 163.

[٣] COI Britain 1988 op. cit p. 164.

[٤] محمد منير مرسى : " تاريخ التربية فى الشرق والغرب " - القاهرة - عالم الكتب ١٩٨٨ صـ ٣٦٥ .

[٥] School Curriculum Development, " An Introduction To Educational System Of England And Wales ", London - October 1987 P. 5

[٦] قانون التعليم البريطانى ١٩٨٨ .

١٩٨٨ حيث أن هذا الإختبار يعقد كإختبار داخلى عند بدء الدراسة فى المدرسة الشاملة ، وذلك لإختيار نوع الدراسة الملائم لكل طالب فى هذه المرحلة .

وقد تغيرت وظيفة المدرسة الابتدائية من مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات إلى تربية الأطفال تربية شاملة ومتكاملة واكتشاف الميول والقدرات ، فأنعكس ذلك على المناهج ، فأصبحت تدور حول مجموعة من الأنشطة ، والخبرات التى تلائم الأطفال ، وليس حول كم من المعلومات يجب الحصول عليها[١] .

المرحلة الثانوية

وهى المرحلة التى تستقبل التلاميذ من سن الحادية عشرة وحتى سن السادسة عشرة ، وهى نهاية التعليم الإلزامي البريطانى ، وقد تمتد هذه المرحلة حتى الثامنة عشرة فى بعض المدارس.

وكان هناك عدة أنوع من المدارس الثانوية فى إنجلترا قبل قانون التعليم البريطانى عام ١٩٨٨.

فقد كان هناك :

١- المدرسة الثانوية الأكاديمية

وهدفها تقديم الدراسة الأكاديمية لطلابها وذلك للإعداد للإلتحاق بالجامعة .

٢- المدرسة الفنية

وهى تقدم تعليماً عاما يميل للموضوعات الفنية ، ويلتحق بها المستوى الثانى من الطلاب من حيث القدرة العامة ، وإن كان هؤلاء الطلاب يجب أن يتمتعوا بقدرات فنية أو مهنية خاصة .

٣- المدرسة الثانوية الحديثة

وهى تابعة للسلطات التعليمية المحلية ، وهى تقدم أيضاً تعليماً فنياً وأن كان فى مستوى أقل من المدرسة الفنية .

٤- المدرسة الثانوية الشاملة

وقد توحدت كل هذه المدارس داخل مدرسة واحدة هى المدرسة الثانوية الشاملة ، وصارت النوع الغالب فى التعليم الثانوى فى جميع أنحاء إنجلترا.

---

[١] School Curriculum Development - op - cit p. 5

obeikandl.com

المدرسة الثانوية الشاملة [1]

فلسفة هذه المدرسة تقوم على إعداد مدرسة واحدة شاملة لجميع فئات الشعب ، يتوجه إليها كل صباح جميع الطلاب دون تفرقة ، حيث يدرس كل طالب فى داخلها ما يرغب ، وحسب قدراته وميوله ورغباته حتى تزول الفروق الطبقية بين المتعلمين .

والمبدأ المتبع فى هذه المدرسة " التعليم من خلال العمل "

وعلى ذلك نجد أن هذه المدرسة توفر لطلابها ثلاث برامج مختلفة فى النوعية والمستوى ، حسب مستوى الطلاب[2] أنفسهم وهى :

أ – برنامج أكاديمى عام : يتضمن العلوم الأكاديمية والمواد الدراسية مثل الرياضيات ، اللغة الإنجليزية ، العلوم ، اللغة الفرنسية ، التاريخ ، الجغرافيا ، اللغة اللاتينية أو الألمانية .

ب – برنامج علمى إنتاجى : يتم تنفيذه من خلال مشاركة إختيارية للطلاب فى مجموعات عمل داخل المدرسة أو خارجها ، كتنفيذ عمل جماعى يخدم البيئة التى تقع فيها المدرسة ، والمجالات العملية المتاحة فى المدرسة الإنجليزية الشاملة وهى :

١. مجال الإلكترونيات .
٢. مجال الكهرباء .
٣. مجال ميكانيكا السيارات .
٤. مجال الحفر على الخشب والنجارة .
٥. مجال الرسم الهندسى .

جـ – البرنامج الثالث : يتضمن مواد يمكن أن يتلقاها ذوو القدرات المختلفة من الطلاب فى نوع من التعليم الجماعى لا ينقسمون فيه إلى مستويات ، وذلك مثل التربية الرياضية ، والموسيقى ، والتربية الفنية.

ومن الملاحظ هنا أن المدرسة الثانوية الشاملة تتمتع بقدر كبير من الحرية فى إدارتها ، حيث تترك السلطات التربوية فى إنجلترا أمر المدرسة لجماعات ممتازة تتمتع بنظرة تربوية واسعة الأفق، وتهيئ لهم فرص للتدريب على حرية الإدارة ، بالإضافة إلى مساعدتهم فى عقد المؤتمرات للقائمين

---

[1] D.E.S. Graft, Design, " Technology in Schools " 2nd ed. - London, 1985 - p.22.

[2] حسن محمد حسان : " التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية بالمدرسة الشاملة ومدى ملاءمتها للتعليم الثانوى فى مصر" – بحث مقدم الى ندوة تطوير المدرسة الثانوية العامة فى ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة (٢٤-٢٧ يوليو ١٩٨٩) المركز القومى للبحوث التربوية – يوليو ١٩٨٩ صـ ١٠

openkandil.com

على أمر المدارس الثانوية الشاملة ، لتبادل الخبرات والآراء حول المعوقات التى تعترضهم أثناء العمل[١] .

ومن أهم مظاهر هذه الحرية المعطاه أن تنظيم المدرسة الشاملة إتخذ أشكالا متعددة للتنظيم حسب ظروف المناطق الموجود بها هذا النوع من المدارس ، فهناك ثلاث أشكال رئيسية :[٢]

١- المدرسة الثانوية الشاملة على أساس أن تكون مرحلة واحدة :

المدرسة الثانوية الشاملة الأكاديمية :

وهى تستقبل طلابها من سن ١١ وحتى سن ١٨ سنة بعد الانتهاء من المدرسة الابتدائية ، والتعليم فى هذه المدرسة شامل ومتصل فى مدرسة واحدة لكل الطلاب ، ولكن كل حسب مستواه وميوله وقدراته.

وهذا التنظيم هو الأكثر شيوعا فى إنجلترا ،حيث تبلغ نسبة وجوده ٤٨,٣٪ من مجموع المدارس الثانوية الشاملة فى إنجلترا[٣]

ب- المدرسة الثانوية الشاملة ذات الخمسة صفوف :

وهى تستقبل الطلاب من سن ١١ وحتى سن ١٦ سنة وهى نهاية فترة التعليم الإلزامى ، حيث يفضل البعض الخروج للعمل . أما من يرغب منهم فى الاستمرار فى الدراسة فأنهم ينتقلون إلى مدرسة الصف السادس والسابع فى مدرسة آخرى (الأكاديمية) .

المدرسة الشاملة ذات المرحلتين :

وتنقسم هذه المدرسة إلى مدرستين :

أ - **المدرسة الشاملة الدنيا** : وهى تستقبل الطلاب من سن ١١ وحتى ١٣ أو ١٤ سنة وقد يستمر الطالب بها حتى سن ١٥ سنة ولا تنتهى بهم إلى امتحان عام .

ب - **المدرسة الشاملة العليا** : وهى تستقبل الطلاب من سن ١٣ أو ١٤ سنة وتستمر معهم حتى سن ١٨ سنة ، وهذه تؤهل طلابها لامتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوى ، وتستمر الدراسة حتى سن ١٦ سنة وتشجع من يستحق منهم على التقدم للالتحاق بالمرحلة التأهيلية لدخول الجامعة .

---

[١] General Statistical Office : key data (London, HMSO) 1986, p.52.

[٢] D.E.S. Circular 10/65 (London, HMOS) 12 July 1986.

[٣] Allan Weeks ." Comprehensive Schools , Past, Present, and Future ", London , Methuen & Co. Ltd. 1986, p. 52.

obeikandl.com

ج- تنظيم المدرسة الثانوية على أساس ثلاث مراحل :

١.مدرسة أولية من سن ٥ سنوات وحتى سن ٨ أو ٩ سنوات .

٢.مدرسة وسطى شاملة من سن ٨ أو ٩ سنوات وحتى ١٢ أو ١٣ سنة .

٣.مدرسة ثانوية شاملة من ١٢ أو ١٣ سنة وحتى سن ١٨ سنة .

وهذا النظام يقوم على أساس الشمول ، ويحرص على تحقيق التجانس بين الطلاب فى كل مدرسة من حيث المرحلة العمرية ، وفى نفس الوقت يتيح الانتقال المتدرج من مرحلة إلى مرحلة ، وهذا يوفر فرصة اكتشاف الميول والقدرات ، وتنميتها تدريجيا عند مختلف الطلاب [١] .

وباستعراضنا للتنظيمات السابقة للمدرسة الثانوية الشاملة نجد أن هذه التنظيمات تتمتع بميزة التنوع ، فلا يوجد تنظيم واحد محدد بل هناك تنظيمات مختلفة ومرنة ، وهذه سهلت إمكانية إعادة تنظيم التعليم الثانوى فى إنجلترا على أساس أن تكون المدرسة الشاملة هى الصيغة الغالبة للمدارس الثانوية ، وذلك من خلال الإستفادة من الإمكانيات المتاحة لدى سلطات التعليم المحلية ، وخاصة المبانى الموجودة فى كل منطقة ، بدلا من السعى نحو إنشاء مبان جديدة .

والجدير بالذكر أن " ادجار فور " [٢] فى كتابه " تعلم لتكون " قد استرشد بما تم تطبيقه فى المدرسة الشاملة حيث طالب بأن يشمل التعليم العام أكبر عدد من المجالات والأنشطة ، حتى يلبى التعليم العام إحتياجات المتعلمين ومتطلباتهم لمواجهة الحياة العصرية المتغيرة.

وهنا لابد أن نشير إلى أن التعليم الثانوى فى إنجلترا قد اصطبغ بصبغة تكنولوجية بدرجات مختلفة متفاوتة ، حسب نوع التعليم الثانوى ، أو حسب نوع المدرسة ، أو موقعها وإمكانياتها المادية والبشرية. وهذا ما يؤكد أن الاتجاه البريطانى نحو إدخال العمل اليدوى فى التعليم العام قد قطع خطوات وخطوات ، كان من أبرزها نسبة المقررات العملية التى تقدمها المدرسة الثانوية الشاملة[٣] ، ونسبة وجود هذه المدرسة نفسها على مستوى إنجلترا حيث بلغت ٨٤,٤٪ من عدد المدارس الثانوية حسب إحصائية عام ١٩٨٤.

وهذا بالضرورة استدعى مراعاة الآتى :

١ - المرونة فى العلاقة بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعى

إذ ينبغى أن تحدد كل كلية المتطلبات الرئيسية لها ، حتى يسترشد بها القادرون من الطلاب فى إختيار برنامج دراستهم فى المرحلة التأهيلية لدخول الجامعة .

---

[١] Edgar Fawre and other , Unesco : " Learning to be , The World Education to day and Tomorrow" Paris, 1972.

[٢] Ibid., P. 135

[٣] يوسف عبد المعطى : " رحلة الى المدرسة الشاملة " (الكويت) دار البحوث العالمية ١٩٧٨ص ٢٩ - ٣٠ .

٢ - تطوير إعداد المدرسين

يتم إعداد مدرسين ذوى قدرة على التعامل مع مستويات مختلفة من الطلاب ، حيث يسهمون فى اكتشاف القدرات والميول المختلفة لطلابهم ، ومن ثم تقرير الوقت الذى يمكن أن تستغرقه دراسة معينة بمستوى معين .

٣ - تطوير نظرة المدرس إلى عمله

ينبغى على المدرس أن يرتبط بمدرسته طوال اليوم الدراسى ، وأن يساهم فى الإشراف على الطلاب وبعض جوانب الإدارة .

أما فيما يختص بشهادة الانتهاء من التعليم الثانوى فقد أدخلت عليها تعديلات جوهرية بدءاً من عام ١٩٨٦ وسميت بالشهادة العامة للتعليم الثانوى وقد تم أول إمتحان فيها فى صيف ١٩٨٨ ومنذ عام ١٩٩٣ وضعت الجمعية الملكية للفنون بالإشتراك مع المحليات والنقابات المهنية فى المرحلة الثانوية مناهج تكنولوجية ومواضيع مرتبطة بها ، يتم تدريسها للطلاب ، وقد عقد أول إمتحان بهذه الموضوعات عام ١٩٩٥ .

ثانيا :إعداد الفنيين الصناعيين فى إنجلترا:

إن مسئولية التعليم الفنى واقعة على كليات مواصلة التعليم [١] بعد سن السادسة عشرة ، وهى تقدم فى نفس الوقت برامج تعليم الكبار دون التقيد بسن معينة .

وهناك ثلاثة أنواع من الكليات الفنية كانت تقع خارج نطاق الجامعة ، ولكن بحلول العام الدراسى ١٩٩٢-١٩٩٣ انضمت هذه الكليات للجامعة ، وأصبحت تتبع الجامعات التى توجد فى نطاقها الإقليمى[٢] .

١ - الكليات المحلية [٣]

وهى القائمة العريضة من الكليات المتخصصة لإعداد الفنيين فى إنجلترا ،وتوجد فى الريف والمجتمعات الصغيرة ، وهدفها إعداد عمال مهرة ، وهى تقدم لهم الفرصة أيضاً للحصول على الثانوية العامة بإنجلترا .

---

[١] Further Education Colleges

[٢] هـ و فرتش ، التقنيون الهندسيون - " بعض مشكلات التنمية والتصنيف " - دراسات فى التعليم الهندسى - (طبع فى سويسرا) اليونسكو ١٩٩٤ صـ ١٣٣

[٣] Local Colleges

٢ - **كليات المناطق** [١]

وتوجد فى المناطق الريفية الكبيرة نسبيا وبعض المدن الكبرى ، وهدفها إعداد عمال مهرة ، وتقدم بالإضافة إلى ذلك برامج للحصول على الثانوية العامة بإنجلترا ، وكذلك بعض البرامج للحرفيين الذين يعملون فى المؤسسات الصناعية .

٣ - **الكليات الإقليمية** [٢]

وهى المستوى الأعلى من الأنواع الثلاثة وتهدف إلى إعداد تقنيين بالدرجة الأولى ، وتهيئ لهم الفرصة للحصول على الدرجة العلمية الأولى فى المجالات التكنولوجية .

٤ - **الكليات التكنولوجية** [٣]

وهى كليات متطورة توجد فى المستوى الجامعى فقط ، وتهدف إلى إعداد التكنولوجيين فى المستوى الجامعى ، وهى تقبل الحاصلين على الثانوية العامة مع اجتياز المرحلة المؤهلة لدخول الجامعة ، ومدة الدراسة بها أربعة سنوات ، وهى تتبع نظام الدراسات المتناوبة[٤] حيث يدرس الطالب مدة ستة اشهر داخل الكلية ، ثم يعمل داخل المصانع لمدة ستة اشهر ، ويستمر هذا النظام طوال سنوات الدراسة الأربع.

بعدها يحصل على بكالوريوس الهندسة والتكنولوجيا ، وهو يتميز عن خريجى كليات الهندسة بالتدريب العملى الذى يستمر طوال سني الدراسة ولمدة ١٨ شهرا ، وهو يعادل العمل فى المصانع لمدة عامين .

وخريجو هذا النوع من الكليات يفضل عن خريجى كليات الهندسة ، وتتخاطفه أسواق العمل ويفضل أن يكون مدرس التعليم الفنى (سواء فى المدارس الفنية أو الشاملة أو الكليات الإقليمية أو كليات المناطق) من الحاصلين على هذه الشهادة ، أو أن يكون من خريجى كليات الهندسة ولكن بشرط الخبرة المهنية داخل المصانع مدة تتراوح بين عامين إلى خمسة أعوام . وتقدم هذه الكليات برامج متنوعة من التدريب الفنى لمن يرغب من الحرفيين العاملين بالصناعة ، ولخريجى كليات الهندسة العاملين بالمصانع ، كما تهتم بدرجة كبيرة بالبحوث المرتبطة بمجال الصناعة.

---

[١] Area Colleges

[٢] Regional

[٣] College of Advanced Technology.

[٤] Recurrent Education

ثالثا : أهم ملامح النظام التعليمى فى إنجلترا

١. التعليم الإلزامى يمتد من سن الخامسة وحتى السادسة عشرة أى حوالى إحدى عشرة سنة تبدأ بمرحلة رياض الأطفال وتنتهى بامتحان شهادة الثانوية العامة .

٢. يفصل بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية امتحان الحادية عشرة وهو الامتحان الذى يقسم على أساسه الطلاب داخل المدرسة الشاملة حسب مستواهم العلمى والمهارى ، وتراعى فيه ميولهم وقدراتهم وفروقهم الفردية ، وعليه يتم توجيههم إلى نوع التعليم المناسب لهم ولقدراتهم وميولهم .

٣. يعتبر هذا الامتحان نوعاً من الإرشاد للطلاب ، حيث يعاد تنظيمهم وتوجيههم للدراسة المناسبة لهم ، مع مراعاة أن يختار الطالب بكل حرية نوع الدراسة التى يريد أن يتوجه إليها فى المرحلة التالية.

٤. المدارس الثانوية الأكاديمية أو الدراسة الأكاديمية التى تقدم داخل المدرسة الشاملة والتى تؤدى إلى امتحان الثانوية ومرحلة التأهيل لدخول الجامعة يلتحق بها خيرة الطلاب ، بعد تصفية قاسية، وهؤلاء الطلاب يكون لهم نمطا ثقافيا معينا ، ممن نشأوا فى بيوت تشجعهم على مواصلة الدراسة ، وينتمون إلى طبقة اجتماعية معينة ، تزودهم بفرص التقدم فى الحياة ، وأيضاً ممن نشأوا فى بيوت تشجعهم على مواصلة الدراسة ، لذلك يسود الشعور بأنه لا يمكن لأى قانون أن يمنع والدا من إرسال ولده إلى المدرسة الثانوية الأكاديمية ، أو إكمال دراسته الأكاديمية فى المدرسة الشاملة ، بشرط أن يكون لدى هذا الولد القدرات العقلية التى تؤهله لذلك ، بالإضافة لدفع نفقات تعليمه بالكامل ، وهى بلاشك تقدم نمطا ممتازا من التعليم ، فضلا عن أنها تملك من الوسائل ما يمكنها من تجهيز نفسها لمواجهة أى تصحيح ، أو إعادة تنظيم سواء فى المنهج أو الإدارة أو أى تعديل يطرأ على المواد الدراسية .

٥. أن امتحان الإختيار عند سن الحادية عشرة وتحويل الطلاب المتفوقين إلى المدارس الثانوية الأكاديمية أو للدراسة الأكاديمية فى المدرسة الشاملة ، يعنى منع الفقد الذى يسبب ازدحام الدراسة الأكاديمية بالطلاب الأقل كفاءة ، وهى الدراسة التى تنتهى بامتحان شهادة الثانوية العامة وتؤدى به إلى الجامعة .

٦. فتحت طريقة هذا الامتحان الباب للأطفال الفقراء المتفوقين دراسيا وعقليا لإتمام دراستهم الأكاديمية دون الاعتماد على الوضع المالى لآبائهم ، حيث أصبح السن والقدرة والاستعداد لدى الطلاب هى العوامل الحاسمة .

٧. إتاحة الفرصة للطلاب ليعيدوا النظر فى وضعهم التعليمى ، وذلك عن طريق امتحان داخلى فى سن الثالثة عشرة ، وذلك لتحويل من يريد منهم من دراسة إلى آخرى حسب مستواهم . وهذا يعنى إعادة تصحيح للمسار التعليمى بما يؤهلهم لإكمال تعليمهم دون توقف أو مشقة أو فقد للوقت والمجهود.

٨. بالنظر للمرحلة الثانوية نجد أنها تبدأ فى سن مبكرة نسبيا (الحادية عشرة) ، وأيضاً نجد التنوع الكبير فى أنواعها ، وأيضاً فى مناهجها ومستوياتها التعليمية داخل المدرسة الواحدة (المدرسة الشاملة والتى تقدم لكل طالب ما يتلاءم مع قدراته وميوله وما يتفق مع ما يريد دراسته).

وجود هذا التنوع الكبير فى نوعية الدراسة داخل المدرسة الواحدة (الشاملة) يتيح للطالب بسهولة تعديل مساره التعليمى عند الحاجة (فى سن الثالثة عشرة) ، فالمدرسة تجعل هذا الأمر سهلاً وميسوراً جداً لأنه لن يفعل أكثر من تغيير القسم ، ولا يتطلب ذلك منه أن يقوم بإجراءات جديدة للانتقال من مدرسة إلى آخرى .

٩. لا يشعر الطالب أو والده بأى حرج عندما يقال أن ابنه يتلقى تعليمه فى المدرسة الشاملة (وهى أكثر انتشارا فى المرحلة الثانوية حيث أنها ٨٤,٤٪ من المدارس الثانوية فى المملكة المتحدة) حيث أنها مدرسة واحدة لكل الفئات ، وإن إختلفت الدراسة حسب أقسامها ، وحيث يكون للجميع فرصة مواصلة التعليم الجامعى ، كل حسب قدراته وميوله واتجاهاته .

١٠. من أهم ما يميز المدرسة الشاملة التى تقدم التعليم الثانوى مراعاتها للفروق الفردية ، حيث لا يدرس كل الطلاب نفس المناهج بنفس الساعات ، ولكن هناك الإختيار من مجموعة المناهج والمواد الدراسية ، ولكل طالب حرية الإختيار ، وهذا يؤدى إلى الإبداع ، ويشجع الطالب على إخراج أحسن ما عنده ، بالإضافة لإكتشاف المواهب والقدرات والوصول بها إلى أقصى نمو ممكن .

١١. إعلاء شأن المناهج المهنية وهى التى توجد داخل المرحلة الثانوية ، ولزاما على الطالب أن يختار إحداها كمنهج يجب دراسته من ضمن مناهج المرحلة الثانوية ، وكل حسب ميوله وقدراته . وقد ازداد الإقبال على الدراسات المهنية من قبل الطلاب ، حيث أن النابهين فقط ذوى الاستعداد الميكانيكى والقدرات الخاصة هم وحدهم الذين يلتحقون بها ، بعد أن كان الذين يدرسونها ممن تلفظهم المدارس الثانوية الأكاديمية ، وأصبح مستوى الدراسة العملية بهذه المناهج متقدم جدا ، ويؤهل الدارسين بها لسوق العمل التى تطلبهم بشدة .

١٢. كذلك الخطوة الكبيرة التى خطاها التعليم الفنى فى العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ حيث إنضمت معاهد (البوليتكنيك) إلى الجامعة اعتبارا من هذا التاريخ ، وبذلك أصبح التعليم الفنى أحد

الطرق التى تؤدى إلى التعليم الجامعى .

رابعا : النظام التعليمى فى ألمانيا

لم يبدأ الإصلاح التربوى المنظم فى ألمانيا إلا فى نهاية الخمسينات بعد أن وصلت مرحلة البناء الإقتصادى إلى درجة معقولة ، حيث تركزت الجهود خلال السنوات العشر أو الخمس عشره التى تبعت عام ١٩٤٥ على إزالة آثار الحرب ، حيث تراوحت المدارس التى تهدمت خلال الحرب فى المدن الكبرى ما بين ٦٠٪ ، ٧٠٪ . كذلك جزء كبير من المدارس بالمدن الصغيرة ، فكان من الضرورى توفير المدارس لملايين الأطفال ، بالإضافة لنقص الأساتذة والذى لم تتمكن من معالجته حتى أوائل السبعينات ، ولم يبدأ التعليم فى شكله الحالي إلا بدءاً من عام ١٩٧٥ ، واستمرت الخطة فى الإصلاحات التربوية حتى عام ١٩٨٥ [١] .

والجدير بالذكر أن جمهورية ألمانيا تتكون من ست عشرة مقاطعة (أو ولاية) وذلك بعد انضمام الألمانيتين معا فى أكتوبر عام ١٩٩٠ .

ولأن الحكومة فى العاصمة ليس لها أى سلطة على المدارس ، حيث تخضع هذه المدارس لحكومات الولايات ، لذلك لم يتغير النظام التعليمى فى الولايات الشرقية بعد انضمامها إلى جمهورية ألمانيا، والسبب فى ذلك يرجع إلى حصول مختلف الولايات الألمانية مثل (بافاريا وهيسن ويندرساخسن) على استقلالها الثقافى ، لذلك نجد أن كل ولاية مسموح لها بابتداع نظامها التعليمى .

ومع ذلك يتشابه البناء التعليمى فى كل الولايات من حيث الأساس والمستوى ، فهناك خطوط عريضة تشترك فيها جميع الولايات ، منها مثلا أن التعليم الإلزامى يجب أن يستمر لمدة تسع سنوات على الأقل ، قبل الالتحاق بالمدارس المهنية وهى إجبارية أيضاً[٢] .

وعند النظر إلى النظام التعليمى الألمانى نجده يتكون من مدارس للتعليم العام ، ومدارس مهنية وكليات فنية ثم جامعات ، ويبدأ التعليم الإجبارى إعتبارا من سن السادسة ويمتد حتى سن الثامنة عشر أو التاسعة عشر ، ولكن بالنسبة لبعضها نجد أن المدة التى ينتظم بها التلاميذ " طوال الوقت " تنتهى بهم فى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمرهم ، وبعدها نجد أن الطلاب عليهم أن يكملوا تعليمهم فى المدارس المهنية بشكل جزئى ، حيث أن التعليم إجبارى يبدأ مع الطفل وينتهى به إلى المهنة التى يريد أن يمتهنها[٣] .

---

[١] مقال للدكتور بريجتيه مور – " اصلاحات التعليم فى جمهورية ألمانيا " مجلة التربية والعلوم فى ألمانيا – العدد الثالث – مارس ١٩٩٢ صـ ١٨ .

[٢] هلموت دانر – تقرير لمؤسسة هانس زايدل – " التدريب المهنى المزدوج فى ألمانيا " – مجلة العلوم التربوية – القاهرة يوليو ١٩٩٣ صـ ٣ .

[٣] Entnommenvon : Stadt Mannhein-Schulreferat Deutsche Stiftung Fur In Ternationale Entwicklunge - 1986 - p. 45.

ولنلقى معا نظرة على هيكل النظام التعليمى الألمانى ، وذلك لنرى كيف يبدأ هذا النظام مع الطفل إلى أن ينتهى به رجلا أو شابا يمتهن مهنة مهنية معينة اعد لها الإعداد المناسب (أنظر الشكلين ٢-٢ و ٢-٣).

١ - رياض الأطفال

وهذه المرحلة تقبل الأطفال من سن ٣ سنوات وحتى سن ٦ سنوات ، وهى مرحلة تسبق الدراسة الابتدائية فى المدارس العادية .

ومن الملاحظ أن معظم الأطفال يلتحقون بهذه المرحلة (أكثر من ثلثى الأطفال برغم عدم انضمامهم لمرحلة التعليم الإلزامي المنظم) .

وقد اتخذت المناهج فى هذه المدارس طابع الاتجاهات التربوية الحديثة ، فهى تركز على اللعب والموسيقى ، وتؤكد على اللغة وبواعث حركة الطفل ، كذلك على المهارات الإجتماعية ، بالإضافة إلى أنها تغذى الحوافز نحو التعليم الذى سيأتى فيما بعد .

والإشراف على هذه المدارس من نصيب وزارة الثقافة ، بما فى ذلك تخريج المشرفات على رياض الأطفال اللاتى يعرفن باسم (المربيات) ، كذلك هناك هيئات تربوية خاصة مثل الهيئات الدينية، والمبرات الإجتماعية والخيرية تتبعها هذه المدارس[١] .

٢ - المدارس الأساسية (المرحلة الابتدائية)

هى مدارس يلتحق بها جميع الأطفال من سن السادسة وحتى سن العاشرة .

وعلى الرغم من أن السن المقررة للالتحاق بهذه المرحلة هى السادسة ، إلا أن هذا التحديد مثار كثير من النقاش حيث أن الاتجاه هو السماح للأطفال بدخول هذه المرحلة فى سن مبكرة عن هذه السن ما داموا مستعدين لذلك وقادرين عليه ، وعلى هذا الأساس أصبح ضروريا أن يكون هناك معلمون وأطباء وأخصائيون نفسيون ليختبروا الأطفال ويحددوا مستوى نضجهم . وبناء على نتائج الإختبارات والفحوص فإنهم قد ينصحون بإلحاق الطفل فى الفصول العادية ، أو الفصول السابقة للمدرسة الابتدائية (الروضة) أو فصل إنتقالى ، أو نوع خاص من التربية الخاصة.

فالطفل يجب أن يكون جاهزا نفسيا ، وعقليا ، وفى سن مناسب للالتحاق بالسنة الأولى الابتدائية[٢] .

---

[١] لمزيد من التفاصيل : وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة التربية البافارية ومؤسسة هانس زايدل - ورش العمل الخاصة بطرق التعليم فى رياض الأطفال والمدرسة الإبتدائية - القاهرة ٣-٨ يوليو ، ١٠ - ١٥ يوليو ١٩٩٣

[٢] الصحفة الدولية (مجلة التربية والعلوم - العدد الثانى ١٩٩١) عدد خاص عن نظام التعليم المدرسى بجمهورية ألمانيا الاتحادية صـ ٢٢ .

النظام التعليمى فى جمهورية ألمانيا

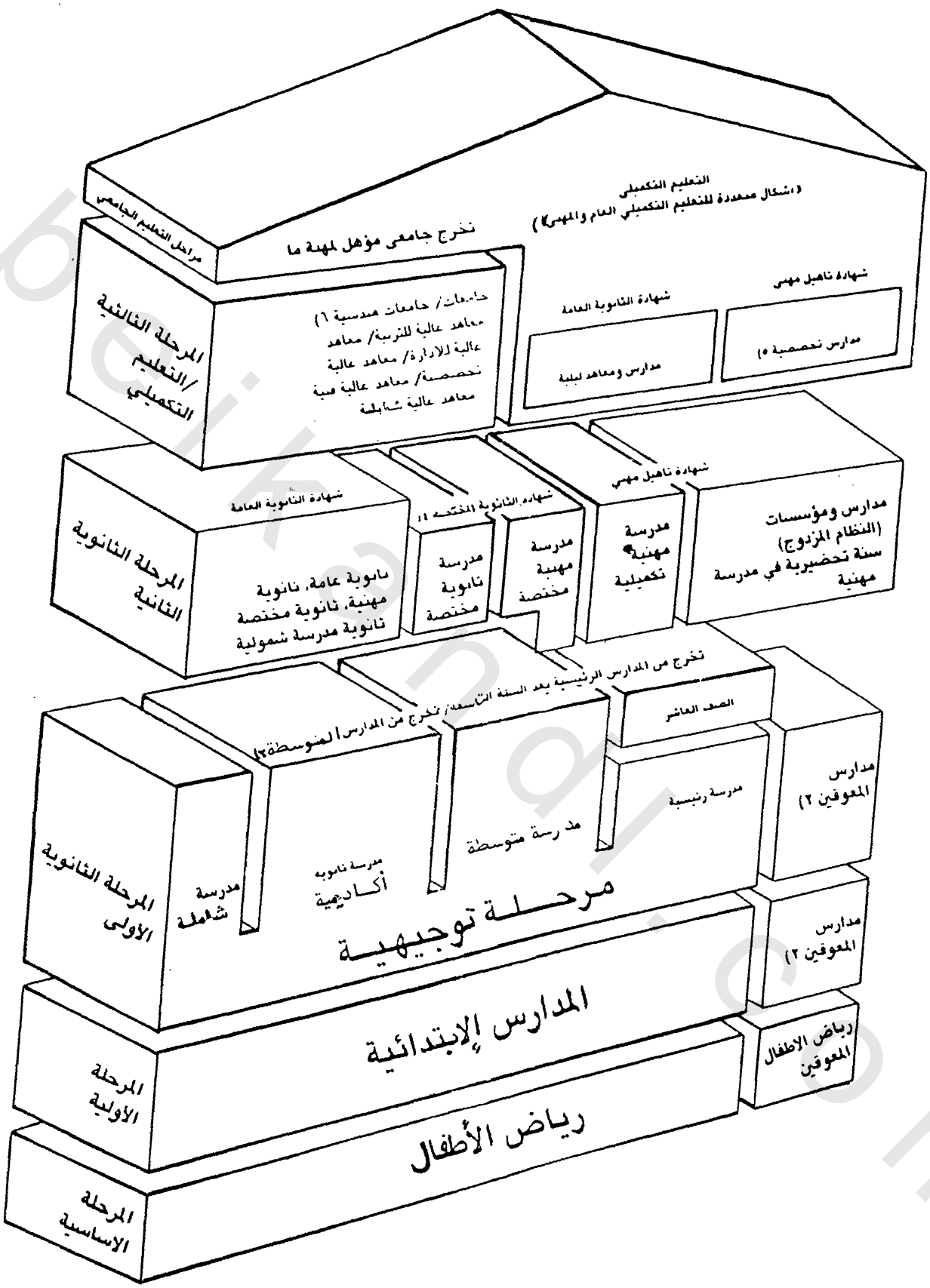

شكل (٢ - ٢)

السلم التعليمى فى جمهورية ألمانيا

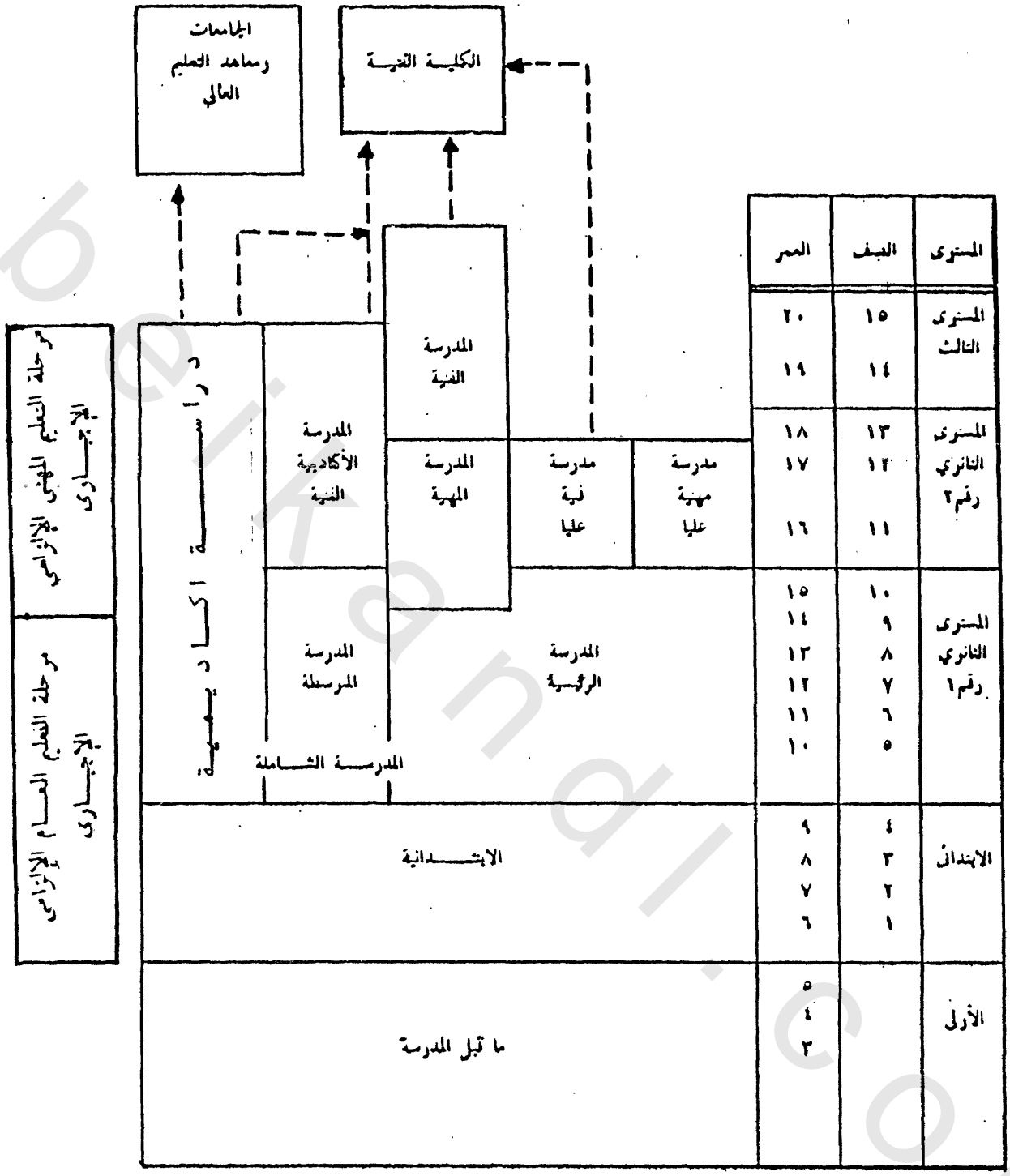

المستوى	الصف	العمر
المستوى الثالث	١٥	٢٠
	١٤	١٩
المستوى الثانوي رقم٢	١٣	١٨
	١٢	١٧
	١١	١٦
المستوى الثانوي رقم١	١٠	١٥
	٩	١٤
	٨	١٣
	٧	١٢
	٦	١١
	٥	١٠
الابتدائى	٤	٩
	٣	٨
	٢	٧
	١	٦
الأولى		٥
		٤
		٣

شكل (٢ - ٣)

عدد تلاميذ الفصل الواحد فى المرحلة الابتدائية حوالى خمسة وعشرون تلميذاً ، وبالنسبة للواجبات المنزلية فإنها مطلوبة يوميا من الطلاب ، ولكنها لاتستغرق أكثر من ثلاثين دقيقة فى الصفين الأول والثانى ، ولا تزيد عن ستين دقيقة فى الصفين التاليين[١] .

وحيث أن المدارس الابتدائية هى التى تعد التلاميذ للالتحاق بالمدارس الثانوية المختلفة والمتنوعة، فإن التلاميذ يواجهون ضغوطاً شديدة كى يكون إنجازهم طيباً من البداية . وهذا يتطلب التعاون بين الأسرة والمدرسة من خلال المؤتمرات ، واللقاءات مع المدرسين ، وخلال اللجان والمجموعات التى تضم الآباء والأمهات ، علما بأن بعض هذه اللجان الإرشادية والتى تضم أهالى التلاميذ أصبحت ذات تأثير واضح فى الموضوعات التربوية وقضاياها .

المستوى الثانوي الأول [٢]

إن هذا المستوى يمثل مرحلة حرجة من حياة الطالب المدرسية ، حيث أنه المحدد لمستقبله التعليمى ، ويكون أمام الطالب أربعة مدارس متاحة فى هذا المستوى .

١ - المدرسة الرئيسية[٣]

٢ - المدرسة المتوسطة [٤]

٣ - المدرسة الأكاديمية الثانوية[٥]

٤ - المدرسة الشاملة [٦]

وكل مدرسة من هذه المدارس تفتح أمام صغار الطلاب مسارات مختلفة من التعليم .

١ - المدرسة الرئيسية

تتكون من الصف الخامس وحتى العاشر وهدفها هو تمكين الطالب من تراث أمته الثقافى ، وتقديره لهذا التراث واحترامه ، كذلك تدربه على الحياة السياسية والإجتماعية ، بالإضافة إلى إحترام العالم الذى يعيش فيه ، بحيث يعطى افضل ما عنده . وهى تجميع للمدارس الصغيرة فى الأقاليم فى مدارس كبيرة ، يمكنها بذل مجهود اكبر وأوسع فى ميادين التربية والتعليم .

---

[١] هانزج لينجتز - بربارا لينجتز - ترجمة محمد عبد العليم مرسى " التربية فى ألمانيا الغربية - نزوع نحو التفوق والإمتياز" - مكتب التربية العربى لدول الخليج - ١٩٨٧ ص ٥٩.

[٢] Secondary level.

[٣] Hauptschule

[٤] Real Schule

[٥] Gmnasium Schule

[٦] Gsant Schule

ويتم تجميع الطلاب بالسيارات حتى يصلوا إلى هذه المدارس فى المراكز . لذلك فهى أكثر كفاءة من المدارس الموجودة فى الأقاليم ، وهى تقدم إختيارات دراسية أوسع لطلابها .

أما بالنسبة لمقررات هذه المدرسة فهى : الدين (طبقا للمعتنق) ، اللغة الألمانية ، والتاريخ والسياسة ، والفنون الصناعية والموسيقى ، التربية البدنية ، لغة أجنبية (غالبا الإنجليزية) الرياضيات، وبالإضافة إلى نظم الدراسة العادية هناك دراسات مكثفة فى ميدان واحد من ميادين المقررات الدراسية، يختارها الطالب بنفسه بالإضافة إلى مادة " شئون العمل [1] " وفروع تطبيقية متعلقة بها ، وهذه يدرسها الطالب فى السنة الثامنة ، وهى تهيئه للاضطلاع بالمهام المهنية ومحيط العمل فى المستقبل .

وعلى الطالب الذى يريد مواصلة تعليمه ، أو الذى يريد أن ينتقل إلى نوع آخر من المدارس ، عليه أن يعمل بجد ، وأن يحصل على تقديرات مرتفعة خاصة فى المقررات المتنوعة ، فإذا اكمل الصف التاسع بتقديرات ممتازة يكون من حقه الالتحاق بالصف العاشر . وحين انتهائه من الصف العاشر بنجاح فإنه يتلقى شهادة إتمام المرحلة المتوسطة .

إن هذه الشهادة على درجة كبيرة من الأهمية ، ذلك لأنها تفتح أمام الطالب عددا من الإختيارات الدراسية ، فهو يستطيع أن يلتحق بمدرسة مهنية عليا ، أو مدرسة فنية عليا ، أو يستطيع أن يلتحق بالصف الحادى عشر فى مدرسة ثانوية أكاديمية [2].

أما الذين لايريدون مواصلة تعليمهم بعد الصف التاسع ، فإنهم يحصلون على شهادة مغادرة المدرسة الأساسية ، ومن ثم يكون أمامهم الالتحاق بالتعليم المزدوج ، أو المدارس المهنية . أما من لا يستطيعون إكمال المدرسة الأساسية فإنهم يتلقون تقريراً نهائياً بذلك عن حالتهم التعليمية .

٢ - المدرسة الثانوية المتوسطة

وهى تقع فى موقع متوسط بين المدارس الأخرى ومدة الدراسة بها ٦ سنوات (فى بعض الولايات مثل بافاريا وولايات المدن والدراسة بها لا تتجاوز ٤ سنوات)[3] من الصف الخامس وحتى الصف العاشر ، وهدفها هو إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عالية ، تقود أصحابها إلى عائد مادى مرتفع، ومسئوليات اجتماعية كبيرة ، فهم يتلقون فى هذه المدرسة الأسس العلمية للوظائف التى سيتولونها فى ميادين الزراعة ، والتجارة والإدارة ، وخدمات الحكومة والتمريض ، والعمل الإجتماعى ، كذلك المهن الفنية والأعمال التمثيلية البارعة .

---

[1] Arbeits Abteilung

)2) Joach Munch - The Dual System - " The Vocational Training System in the Federal Republic of Germany Grafena Wuff - Expert Veriaq 1993 , p. 14

)3(تقرير موسسة هانس زايدل ، " التدريب المهنى المزدوج فى ألمانيا " - مدخل - مرجع سابق ص ٣

وفى هذه المدرسة يترك للطلاب الحرية فى إختيار الاتجاه الذى يرغبون فى مواصلة الدراسة فيه، وبعد الصف السادس نجد أن المقررات التى يؤكدون عليها هى : اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، العلوم ، الفن ، الإقتصاديات ، والإقتصاديات المنزلية . وعلى كل طالب أن يأخذ منهجا محوريا إجباريا[١] ، وهذا المنهج المحورى يتكون من اللغة الألمانية ، اللغة الإنجليزية ، التاريخ ، الجغرافيا ، الموسيقى ، التربية الفنية[٢] .

والاختلاف بين هذه المدرسة والمدرسة الرئيسية هو اللغة الأجنبية الثانية وهى الفرنسية غالبا، بالإضافة إلى الإنجليزية الإجبارية ، هذا بالإضافة إلى أن حاجات الطلاب واهتماماتهم تكون قد وضعت فى الإعتبار ، حيث من الممكن أن يختار الطلاب ألا يدرسوا الفرنسية ، وأن يستعيضوا عنها بموضوعات أو مقررات اجتماعية واقتصادية فى الصفين السابع والثامن ، أما فى الصفين التاسع والعاشر فيدرس لهم الرياضيات والعلوم الطبيعية بدلا منها .

وفى بعض الولايات الألمانية نجد أن الطلاب يلتحقون لفترة قصيرة بهذه المدرسة ، حيث يلتحقون بالصف السابع بعد أن يكونوا قد إجتازوا الصف السادس فى المدرسة الرئيسية بنجاح، ويحصلون على شهادة المدرسة المتوسطة دون أن يهدروا أى وقت .

أما التحويل من المدرسة المتوسطة إلى مستوى أكاديمى أعلى فى المرحلة الثانوية ، فلا زالت هناك صعوبة بسبب أن معدل التحصيل فى كل مستوى من مستويات هذه المدارس المختلفة الأنواع لايزال مختلفا[٣] ، لذلك فقد تأسست فصول خاصة للطلاب كى تجعل عملية التحويل بالنسبة لهم أكثر سهولة ويسرا ، حيث أن الطالب الذى أتم الدراسة فى المدرسة الثانوية الأكاديمية الفنية ، والتى تتضمن لغتين أجنبيتين يسمح له بأن يلتحق بالكليات الفنية دون التقيد بمجال معين من مجالات الدراسة. ويمكنه فى نفس الوقت الحصول على شهادة المدرسة المتوسطة بلغتين أجنبيتين ، ثم ينتقل إلى المدرسة الثانوية الأكاديمية ، ويخصص له عدد من المقررات التعويضية ، لكى يلحق بزملائه هناك ويحصل على (الأبيتور) وهى شهادة الثانوية العامة الألمانية، ولكن الطالب الحاصل على شهادة المدرسة المتوسطة بلغة واحدة يمكنه الالتحاق بالكلية الفنية ، ولكن يكون مقيدا بميدان واحد أو مجال واحد من مجالات الدراسة ، بالإضافة إلى ذلك فإنها تؤهل حاملها للالتحاق بمدارس أعلى من المدارسالأكاديمية ، مثل المدرسة الفنية العليا، أو يتلقى تدريبا عمليا فى مجال إدارة الأعمال فى الوقت

---

[١] Acore curriculum.

[٢] Deutsche Stiftung Fur Internationonale Entwicklung Die Beruflichen Schulen - p. 2

[٣] " التربية فى ألمانيا الغربية - نزوع نحو التفوق والامتياز " - مرجع سابق صـ ٦٢ .

الذى يكون فيه ملتحقا بمدرسة مهنية[١] .

والمدرسة المتوسطة تجذب بصفة خاصة الفتيات اللاتى يشكلن ما يزيد عن نصف مجموع الطلبة فيها ، حيث تعتبر كمرحلة تحضيرية للأعمال الكتابية والمهن الإجتماعية .

المدرسة الثانوية الأكاديمية

يعتبر هذا النوع من المدارس الأساس المتين للاجتياز الأكاديمى ، والإنجاز العالى الرفيع المستوى فى التعليم الألمانى ، حيث إرتبط هذا النوع من المدارس إلى عهد قريب بالطبقة الراقية والمتميزة فى المجتمع ، ولكن جهود الإصلاح جعلتها تتغير تغيرا كبيرا فى خلال العقدين الماضيين .

وتصل مدة الدراسة بها إلى تسع سنوات (فى برلين الغربية ٧ سنوات فقط) وتقسم على مرحلتين:

أ - المرحلة المتوسطة[٢]

ب - المرحلة العليا [٣]

وأهمية هذه المدرسة تظهر من خلال درجة تنوعها ، فهناك أنوع كثيرة من المدارس الأكاديمية، منها مدارس خصصت للغات القديمة واللغات الحديثة ، وأخرى للعلوم الطبيعية والرياضيات ، وكذلك مدارس للدراسات الإجتماعية للبنات ، ومدارس للإقتصاديات والأعمال، ومدارس الفنون الجميلة وفنون التمثيل وهناك أيضاً مدارس للعلوم التربوية والدراسات الفنية التخصصية .

أما هدف هذه المدرسة فهو إعداد الطالب لدخول الجامعة أو المعاهد العليا ، بالإضافة إلى أنها تمد الطالب بمتطلبات التدريب على الوظائف التى تتطلب مهارات عقلية عالية .

والمقررات الدراسية فى هذه المدرسة تركز على اللغات والفنون والرياضيات والعلوم الطبيعية، والتاريخ والعلوم الإجتماعية ، بالإضافة لعلم النفس وعلم التربية والفلسفة ، والتقنيات والاقتصاد . ويطبق بهذه المدارس إسلوب معين للدرجات الدراسية ، بحيث يمكن للطلبة تعديل درجات المواد الضعيفة بمواد أخرى . وبواسطة هذا الأسلوب يمكن لهذه المدرسة أن تكتشف مواهب فردية متنوعة، وميول الطلاب وقدراتهم المختلفة [٤] .

---

[١] جوشن ماش - " المدارس الفنية بجمهورية ألمانيا " مجلة التربية والعلوم فى ألمانيا - العدد الثالث- مارس١٩٩٢ -صـ ٢٧

[٢] Sekunder I

[٣] Sekunder II

[٤] مقال بريجتة مور - مجلة التربية والعلوم فى ألمانيا ، مارس ١٩٩٢ صـ ١٨ (مرجع سابق) .

obeikandl.com

وإذا إكتشف الطالب بعد التحاقه بهذه المدرسة أنه غير قادر على إستيعاب المقررات ، يمكنه أن ينتقل إلى المدرسة المتوسطة ، وهذا الأمر كثير الحدوث ، أما الأقل حدوثا فهو الإنتقال من هذه المدرسة إلى المدرسة الرئيسية[١] .

٤- المدرسة الشاملة [٢]

وهذا النوع من المدارس يعتبر نوعا من التجريب ، والذى أصبح له دور هام فى التعليم الألمانى[٣] .

وهى تبدأ من الصف الخامس وتستمر حتى الصف العاشر ، وفيها نجد أن السنتين الأولى والثانية تعتبران فترة للملاحظة والتوجيه ، أما المقررات فهى تتضمن الدين واللغة الألمانية ، والعلوم الطبيعية، واللغة الأجنبية ، والرياضيات ، والتربية ، والتربية الرياضية ، والعلوم التطبيقية ، وهى التى تؤهل الطلاب علميا وبدنيا ومهاريا للعمل .

ويعتمد التدريس فى هذه المدرسة بطريقة مركزة على التقويم المستمر والدائم ، للتأكد من أن الطلاب يؤدون دراستهم بأقصى ما لديهم من قدرات وإمكانيات ، حيث أن فلسفتها تقوم على تفريد التعليم ، الذى يهتم بالفروق والإختلافات بين الطلاب ، كذلك مقابلة حاجاتهم وإهتماماتهم المتنوعة. والشهادة التى تمنح للطالب عند إتمامه الدراسة بهذه المدرسة تعطى له على أساس مستوى إنجازه فى كل من المدرسة الرئيسية ، والمتوسطة ، والأكاديمية ، لذلك فليس هناك حافز كبير يدعم هذه المدرسة الإبداعية .

خامسا : إعداد الفنيين الصناعيين فى جمهورية ألمانيا

تبدأ مرحلة التأهيل المهنى فى جمهورية ألمانيا بعد إنتهاء فترة الدراسة الإلزامية فى المدارس التى تستمر حتى السنة الدراسية التاسعة أو العاشرة ، حيث يبدأ الأحداث والشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة مرحلة التأهيل المهنى المعروفة باسم " النظام المزدوج"، الذى يشمل الدراسة فى المدارس المهنية من جهة ، والتدريب فى المؤسسات الاقتصادية، والصناعية الإنتاجية ، والمهنية ، وفى المصانع المختلفة ، وهذا بالنسبة للشباب الذى لا يرغب فى تكملة دراسته الجامعية .

---

[١] The Daul System - op. cit. p. 17

[٢] Algeeins Schule

[3] Leonard Cantor " Vocational Education and Training in the Developed World " - A Comparative Study - London and New York - 1995 .
Chapter Four -The Federal Repblic of Germany :" A Commitment to Vocational Education and Training " p. 89.

openkanar.com

وهذا الطالب يخرج على مستوى عال من التدريب المهنى ، والأدائى بالنسبة للمهنة التى اختار أن يعمل بها . ويأتى ربع الملتحقين بالتدريب المهنى من المدرسة الأساسية ، والثلث من المدرسة المتوسطة ، والربع من المدرسة الأكاديمية ، أما الباقى فيأتى من مدارس أخرى .

ومن الأهمية بمكان معرفة أن الالتحاق بالمدارس المهنية أمر إجبارى [1] ، مما يعنى أن كل فتى وفتاة فى ألمانيا عليه بعد الانتهاء من المدرسة الأساسية أن يمضى ثلاث سنوات فى المدرسة المهنية، (بالإضافة للتدريب العملى) أو أربعة سنوات بالنسبة للمتخرجين من المدرسة المتوسطة ، وأيضاً بالنسبة للمتخرجين من المدرسة الأكاديمية ، الذين أصبحوا الآن عنصرا يهدد خريجى المدرسة الأساسية ، حيث زاد الإتجاه فى السنوات الأخيرة للإلتحاق بالمدرسة المهنية . وسوف تتعرض الباحثة لهذا النظام بالتفصيل فى الفصل الثانى من هذه الدراسة .

سادسا : أهم ملامح النظام التعليمى فى ألمانيا :

١- تعتبر الحرب العالمية الثانية نقطة تحول فى ألمانيا بعد هزيمتها وتقسيمها إلى ألمانيا الإتحادية الفيدرالية ، وألمانيا الشرقية .

٢ - بدأت ألمانيا الإتحادية فى تحسين أوضاعها بعد ما أصابها فى الحرب العالمية الثانية ، حيث قتل ما لا يقل عن خمسة ملايين مواطن ، وأصيب عشرة ملايين إصابات إعاقة ، وتحطم ما لايقل عن ٨٥٪ من منشأتها الصناعية .

٣- ولم تمض إلا سنوات قليلة على الحرب والهدم والدمار الذى تعرضت له ألمانيا ، حتى فاجأ المجتمع الألمانى الغربى شعوب أوروبا المحيطة به ، والعالم كله بتقدمه السريع ، وبإقتصاده المتين ، وببضائعه المتقنة ، بحيث أصبح هذا الاقتصاد المعجز منافسا لأكبر الدول ، وأضخمها فى الأسواق العالمية ، وصار المارك الألمانى علامة على القوة الاقتصادية والرخاء الاقتصادى فى ألمانيا الغربية . بل لقد وصل الأمر إلى حد أن أعلن فى مطلع عام ١٩٧٨ أنه لأول مرة تسبق التجارة الخارجية لدولة ما على وجه الأرض التجارة الخارجية الأمريكية ، وكانت هذه الدولة السباقة هى ألمانيا الإتحادية.

---

[1] تقرير مؤسسة هانس زايدل - مرجع سابق صـ ٤

obeikandl.com

٤- إن النموذج التربوى الألمانى قديم ذو أقدام راسخة منذ القرن الماضى والذى سبقه . وكان دائما موضع إعجاب كبير ، وجرت محاولات متعددة لنقله ، والاستنساخ منه ، حتى فى الولايات المتحدة واليابان.

٥- إن أعظم إستثمار هو إستثمار البشر وهذا ما تفعله ألمانيا، وهو أول درس فى إقتصاديات التربية .

٦- تهتم التربية فى ألمانيا بتوسيع وتعميق مواهب الفرد وقدراته ، والتأكيد عليها فى كل مناسبة، ودفعها للأمام بالصقل ، والتشجيع ، بحيث يعطى صاحبها أفضل ما عنده لصالح المجتمع .

٧- النظام التعليمى الألمانى تمتد فيه الفترة الإجبارية لمدة اثنى عشرة سنة .

٨- فالمرحلة الابتدائية تبدأ عندما يكون الطفل مستعدا لذلك (التقيد بسن السادسة مثار نقاش) ، وهذا ما تحدده لجنة خاصة ، يعرض عليها الأطفال ، ليختبروهم ، لمعرفة مستوى نضجهم، وبناء على النتائج يلتحق الطفل بالإبتدائى .

٩- فترة التعليم الإبتدائى أربع سنوات فقط ، بعدها يلتحق الطالب بالثانوى ، الذى يتنوع تنوعا كبيرا جدا (أربعة أنواع من المدارس) ، وحتى يختار الطالب بطريقة صحيحة فهناك المشورة المهنية، وهى جزء من الخدمات المدرسية التى تقدم للتلاميذ بعد المرحلة الإبتدائية ، وهى خدمة إختيارية تشمل جانبين هامين هما الميدان التربوى والتعليمى والنفسى ، بالإضافة للميدان التشخيصى، وعلى أساس نتائج هذه المشورة ، يلتحق الطالب بنوع المدرسة الثانوية التى تتفق مع ميوله وقدراته . أصبحت هذه المشورة تلعب دورا بارزا فى المرحلة الإنتقالية أيضاً بين المدرسة والتأهيل المهنى ، والحياة العملية . ويستفيد الطلاب من هذه المشورة التربوية المهنية فى كثير من المجالات ، وخاصة فى إختيار المهنة ، وأوضاع سوق العمل ، والتعرف على الإمكانيات المتاحة فى ميادين متابعة التأهيل العلمى ، بالإضافة لحصول هؤلاء الطلبة على نظرة شاملة حول الفروع المهنية ، ومتطلباتها ، وفرص النجاح فيها ، ودوائر العمل التى تقوم بتقديم هذه المشورة تضم عددا من الأطباء المتخصصين ، وعلماء النفس الذين يمكن الاستعانة بهم عند الضرورة ، مما يساعد على توفير مزيد من الرعاية المتخصصة الدقيقة فى هذا المجال. وهى أيضاً جزء لا يتجزأ من مهام كل أستاذ ، أو مرب ، بالإضافة إلى وجود خبراء أخصائيين إجتماعيين مدربين ، ومسئولين فى هذا المجال ، ويحملون صفات علمية معينة .

obeikandi.com

وقد لا يتقدم الطالب للمشورة المهنية ، فهذه الخدمة تصل إلى المدارس ، وتوفرها لطلبتها عن طريق " اتحاد الفصول الدراسية "، أو عن طريق ندوات اجتماعية تعقد فى كل مدرسة ، كذلك عن طريق الكتب والنشرات التى تصدرها هيئة العمل الاتحادية الخاصة بالمدارس ، وذلك لإرشاد الطلاب بشأن إختيار المهن المطلوبة .

١٠-المرحلة الثانوية تبدأ مبكرا (فى سن العاشرة تقريبا) ، وهى مرحلة متنوعة (المدرسة الرئيسية، المتوسطة ، الأكاديمية ، الشاملة) وليس التنوع فى نوع المدرسة فقط ، ولكن التنوع العريض أيضاً فى الموضوعات الدراسية ، التى تقدم للطلاب ، والتى تتماشى مع حاجات المجتمع المتغيرة، والمتجددة ، ومطالبه ، فما كان يقدم سابقا وثبت أنه لا يفيد أو أن فائدته قليلة حذف دون تردد ، كما فعلوا مع اللغة اللاتينية ، وما ثبت أنه مفيد وضرورى أضافوه مثل اللغة الإنجليزية ، التى أصبحت اللغة الأجنبية الأولى ، والتى يدرسها جميع الطلاب الألمان بدون إستثناء ، حتى يعدوا أبناءهم للتعامل مع الدول الأوروبية الكبرى ، وقد ظهر تأثير هذه الإضافة بوضوح بعد الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة،وكانت الفرنسية كلغة ثانية بجانب الألمانية وهى اللغة آلام .

وهذا التنوع يعطى فكرة طيبة عن مدى احترام عقل الإنسان ، الذى لا ينبغى أن لا يفرض عليه مسار واحد ، أو مساران من مسارات التعليم ، فلكل إنسان قدرات وإهتمامات وطموحات .

أما إذا نظرنا إلى الشق الهام لهذه الرسالة وهو شق التعليم المهنى ، نجد الآتى(وهو ما يهمنا فى هذه الدراسة) :-

.

التعليم المهنى تعليم إجبارى (الدولة الوحيدة التى تضعه فى المرحلة الإجبارية لنظامها التعليم).فهذا التعليم يدخل فى نطاق الفترة الإجبارية للسلم التعليمى الألمانى ، فالطلاب الذين ينهون دراستهم فى المدرسة الرئيسة أو المتوسطة (غالبا فى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة)، حيث يجب أن يؤدى هؤلاء الطلاب سنتين أو ثلاثة فى المدارس المهنية كدراسة إجبارية ، حتى تنتهى فترة الإلزام بالنسبة لهم فى سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة . والنظام الدراسى المتبع فى المدارس المهنية يقوم على نظام التعليم المزدوج (هذا النظام سوف تناقشه الرسالة بالتفصيل فى الفصل الثالث) .

وحتى فى المدارس الثانوية الأكاديمية والتى تنتهى بها الدراسة فى الثامنة عشرة بالحصول على شهادة الأبيتور(الثانوية العامة الألمانية) ، أصبح تلاميذها يتركونها فى سن السادسة عشرة

للالتحاق بالمدارس المهنية ، حيث أنها تؤهل الطلاب تأهيلا مهنيا ممتازا ، وتدفعهم لسوق العمل التى تطلبهم بشدة.

ب - عدد المدارس المهنية كبير جدا (إحصائية ١٩٨٧) حيث يبلغ نصف مليون مدرسة ، يعمل بها ٨٠ آلف معلم متخصص ، ويلتحق بها أكثر من ٢ مليون و ٥٠٠ آلف طالب ، وهناك أيضاً التنوع الكبير فى مناهجها ومهنها التى تعلمها لطلابها .

ج - وبالإضافة إلى المدارس المهنية فى مستوى الثانوى فهناك أيضاً المدارس المهنية أعلى من المستوى الثانوى ، يطلق عليها إسم المدارس الحرفية والفنية ، والتى يصل عددها إلى ٣ آلاف مدرسة ، يعمل بها ١٠ آلف مدرس ، ويلتحق بها أكثر من ٢٠٠ آلف طالب (٢٠٧,٦٠٠ طالب).

١١ -وإذا نظرنا إلى قمة السلم التعليمى الألمانى نجد أن ألمانيا بها ٤٩ جامعة فقط ، بينما بها ١١٨ معهداً مهنياً [١] ، مما يدل على مدى إهتمام التعليم الجامعى بالتعليم المهنى أكثر من التعليم الأكاديمى.

١٢- من المهم ذكر أن النظام التعليمى الألمانى لا ينتهى بالدراسة الجامعية ، فهناك دراسة بعد المرحلة الجامعية ، وذلك للتأهيل لإمتهان أى مهنة يريد المرء أن يمتهنها ، وتتراوح مدة هذه الدراسة من ستة أشهر حتى عامين .

---

[١] جوش ماش " المدارس الفنية بجمهورية المانيا " مرجع سابق ص ٢٩

obeikandl.com

سابعا : النظام التعليمى فى مصر (شكل ٢-٤)

تعرض التعليم المصرى لعدة تطورات ، وتأثر بالظروف السياسية ، وكان محصلة تفاعل القوى السياسية ، والإجتماعية ، والفكرية ، فشهد التعليم توسعا فى بعض الفترات ، وإنكماشا فى فترات آخرى .

والبداية كانت فى الدستور المصرى عام ١٩٢٣ الذى نص على أن التعليم الإبتدائى إلزامى للبنين والبنات[١] لمدة خمس سنوات .

وظهرت المدارس الإلزامية عام ١٩٢٣ لتستوعب الأطفال من السابعة ولمدة خمس سنوات، وفتحت كذلك مدارس للبنات أسوة بمدارس البنين . وتقرر مجانية التعليم الإبتدائى عام ١٩٤٤، والثانوى عام ١٩٥٠ ، وفى عام ١٩٥١ تقرر أن يكون التعليم إجباريا بين السادسة والثانية عشر[٢] .

وهكذا توالت القوانين الخاصة بتعديل هذه المرحلة الإلزامية ، وإنتهت إلى صدور قانون رقم (٢١٣) لعام ١٩٥٦ ، وقد نص على أن تعليم المرحلة الإبتدائية إلزامى مجانى مدته ست سنوات ، وقد كان الهدف من إصدار هذا القانون علاج القانون السابق ، وتلافى عيوبه ، وهو قانون ٢١٠ لعام ١٩٥٣[٣] .

وإستمر التعليم الإبتدائى على وضعه حتى صدر قانون التعليم العام رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨ ،الذى أكد على إلزامية التعليم حيث نص على " أن التعليم بالمرحلة الابتدائية إلزامى ، حيث تقبل المدرسة الابتدائية فى الصف الأول من يبلغ ست سنوات ولا يزيد عن ثمانى سنوات ، ومدة الإلزام لهذه المرحلة ست سنوات ، تمتد إلى سبع سنوات فى حالة إعادة الدراسة فى أحد الصفوف "[٤].

أما المرحلة الثانوية فقد توالت صدور عدة قوانين خاصة بهذه المرحلة وحتى العام الدراسى ١٩٦٠/٥٩ كان هناك مستويان من هذه المرحلة :

تعليم إعدادى مدته ثلاث سنوات ، وبصدور القانون رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨ م فى شأن التعليم العام صارت هناك مدرسة إعدادية واحدة ، وقد إشترط القانون أن يكون التلميذ المتقدم إلى هذه المرحلة حاصلا على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، أو ما يعادلها ، ولا يزيد سنه عن خمسة عشر عاما[٥] .

---

[١] المملكة المصرية ، الدستور المصرى الصادر عام ١٩٢٣

[٢] احمد فتحى سرور - " تطوير التعليم فى مصر " ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية صـ ٤٢

[٣] قانون رقم ٢١٣ لعام ١٩٥٦ بشأن التعليم الإبتدائى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ١٩٥٧ .

[٤] قانون رقم ٦٨ لعام ١٩٦٨ بشأن التعليم العام ، الجريدة الرسمية ، العدد ٤٨ فى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٨ .

[٥] المرجع نفسه

السلم التعليمى فى جمهورية مصر العربية

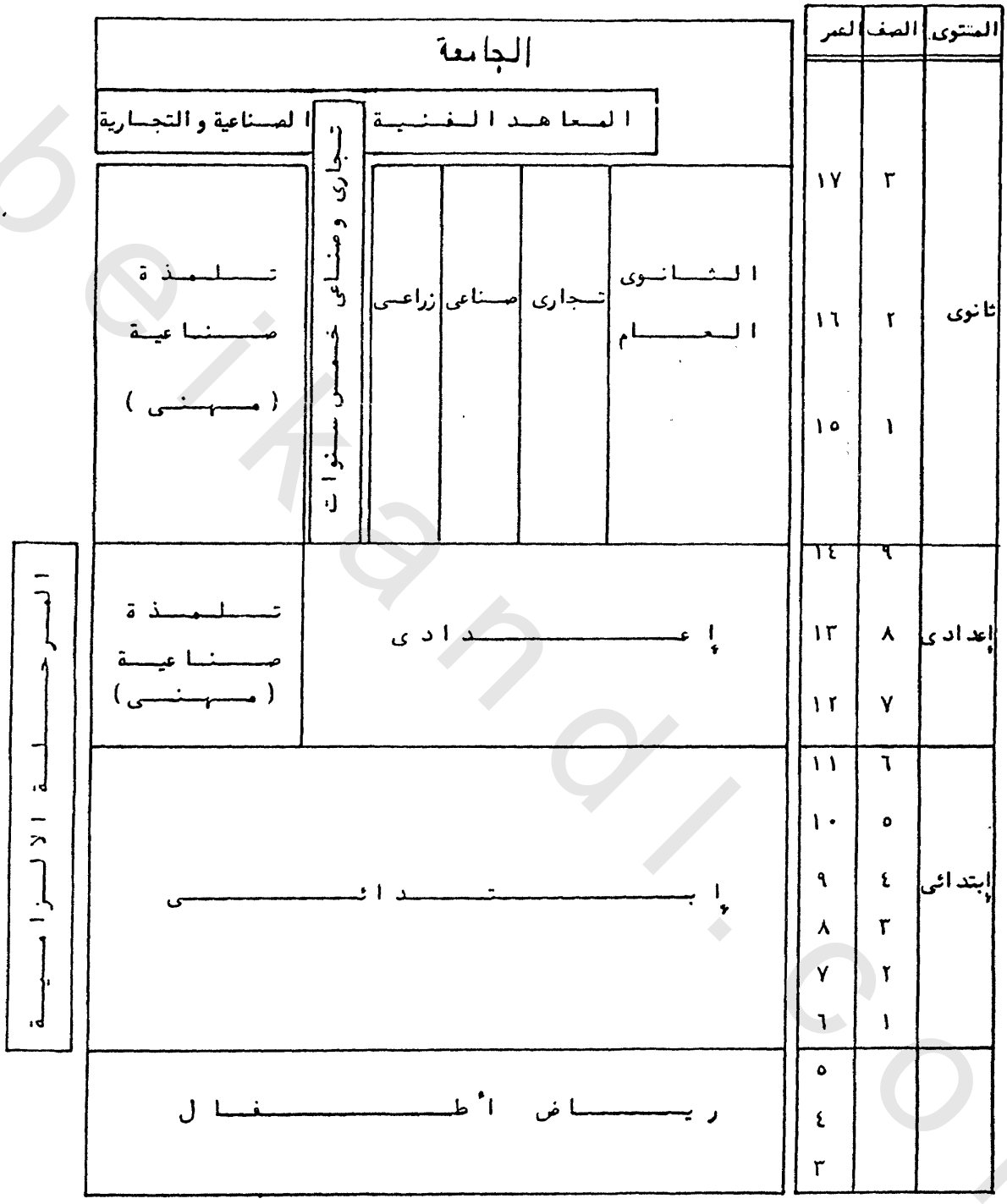

شكل (٢ - ٤)

obeikandl.com

وفى نهاية هذا المرحلة يتقدم الطالب لدخول إمتحان الشهادة الإعدادية ، ثم يلى هذا الممستوى المستوى الثانى من مرحلة التعليم الثانوى ومدته ثلاث سنوات ، وبنجاح الطالب فى نهايته ، يحصل على شهادة الثانوية العامة .

وبذلك أصبح السلم التعليمى فى مصر ثلاث مراحل :

١ - المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات وهى مرحلة إلزامية .

٢ - المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات (خارج الإلزامى) .

٣ - المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات (خارج الإلزامى) .

وفى فترة أواخر الستينات وأوائل السبعينات بدأت فترة جديدة كان شعارها "التجديد التربوى"، ولكن ظل الإلزام مرتبطاً بالإبتدائى فقط ، إلى أن أوصى مؤتمر اليونسكو لوزراء التربية والتعليم فى إفريقيا ، الذى عقد فى لاجوس عام ١٩٧٦ ، بمد فترة الإلزام حتى المرحلة الإعدادية ، كذلك أوصى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى مصر فى دورته الثالثة (١٩٧٥ - ١٩٧٦)[١] بمد فترة الإلزام .

ومصداقا لذلك جاء قانون التعليم رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١ ، فمد فترة الإلزام إلى التعليم الإعدادى، وأطلق عليها مرحلة التعليم الأساسى كصيغة جديدة لإصلاح التعليم وتطويره وتحديثه .

وبموجب هذا القانون صارت المدرسة الابتدائية الحالية تسمى (الحلقة الأولى من التعليم الأساسى)، وصارت المدرسة الإعدادية تسمى (الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) .

وقد نصت المادة السابعة من القانون " أن التعليم حق للأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم ، تلتزم الدولة بتوفيره لهم ، ويلتزم الآباء أو أولياء الأمور بتنفيذه ، وذلك على مدى تسع سنوات دراسية "[٢] .

ولكن ترتب على هذا القانون أنه بينما كان عدد المدارس التى تعمل فترتين أو ثلاث فترات عام ١٩٨٢/٨١ يبلغ ٣٧٥٣ مدرسة ، بلغ فى العام الدراسى ١٩٨٨/٨٧ ٤٤٢٩ مدرسة ، وتحولت مدة التسع سنوات إلى أربع سنوات ونصف فى المدارس التى تعمل فترتين ، وإلى ثلاث سنوات فى المدارس التى تعمل ثلاث فترات ، هذا فضلا عما تعانيه المدارس عموما من كثافة الفصول بسبب قلة عددها ، الأمر الذى يؤثر فى كفاءة العملية التعليمية [٣] .

لذلك صدر فى ١٩٨٨/٦/١٨ قانون رقم ٢٣٣ بتعديل أحكام قانون التعليم رقم ١٣٩ لعام ١٩٨١.

---

[١] احمد فتحى سرور ، " تطوير التعليم فى مصر " ، مرجع سابق ، صـ ٢٠ .

[٢] قانون رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١ ، قانون التعليم الأساسى صـ ٧.

[٣] احمد فتحى سرور ، " تطوير التعليم فى مصر " ، مرجع سابق ، صـ ١٢٨ .

وقد نص هذا القانون فى مادته الرابعة على :

" تكون مدة الدراسة فى التعليم قبل الجامعى على النحو التالى :

ثمانى سنوات للتعليم الأساسى الإلزامى إعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٨/١٩٨٩ م ويتكون من حلقتين "الحلقة الابتدائية" ومدتها خمس سنوات " والحلقة الإعدادية " ومدتها ثلاث سنوات[١] " .

وقد نصت المادة (١٥) من القانون على :

"التعليم الأساسى حق لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم ، تلتزم الدولة بتوفيره لهم ، ويلتزم الآباء أو أولياء الامور بتنفيذه ، وذلك على مدى ثمانى سنوات ".

وبناء على هذا القانون (رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨) أصبحت مرحلة التعليم الأساسى عبارة عن حلقتين :

١ - الحلقة الابتدائية

ومدتها خمس سنوات تقبل الأطفال من سن السادسة حتى الحادية عشرة ، وتقدم لهم مبادئ القراءة ، والكتابة ، والحساب ، والعلوم ، والتاريخ ، والجغرافيا ، بالإضافة لبعض المجالات العلمية بصورة مبسطة.

٢ - الحلقة الإعدادية

ومدتها ثلاث سنوات ، وهى تقبل التلاميذ من سن الحادية عشرة الذين أتموا الحلقة الابتدائية بنجاح ، ومناهجها عبارة عن اللغة العربية ، والرياضيات ، والعلوم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، ومبادئ اللغة الإنجليزية ، أو الفرنسية ، بالإضافة لبعض المجالات العملية ولكن بصورة متقدمة عما هو موجود فى الحلقة الابتدائية.

المرحلة الثانوية [٢]

وهى المرحلة الوحيدة الموجودة فى التعليم قبل الجامعى وخارج الإلزام ، وهى تتنوع حسب الغرض الذى من أجله يلتحق الطلاب بها ، وهى أربعة أنوع :

١ - الثانوى العام

وهى مرحلة تتبع مرحلة التعليم الأساسى ، وتقبل الطلاب فى سن الرابعة عشرة ممن حصلوا على شهادة إتمام التعليم الأساسى ، ومدتها ثلاث سنوات ، ينقسم الطلاب فى الصف الثانى إلى أربعة مجموعات:

---

[١] قانون رقم ٢٣٣ لعام ١٩٨٨ ، وزارة التربية والتعليم ، المادة ١٤ ، ١٥ منه .

[٢] القانون رقم لعام ١٩٩٤ بشأن تعديل نظام الثانوية العامة .

obeikandl.com

أ- مجموعة العلوم : وهى تدرس المواد العلمية [كيميـاء ، وفيزيـاء ، وأحيـاء] واللغـة العربيـة، والإنجليزية ، ولغة ثانية إما الألمانية ، أو الفرنسية ، بالإضافة إلى إحدى المواد من مجموعة الآداب.

ب- مجموعة الرياضيـات : وهـى تـدرس رياضيـات [١ و ٢] والكيميـاء ، والفيزيـاء ، واللغـة العربية ، والإنجليزية ، ولغة ثانية ، بالإضافة إلى إحدى المواد من مجموعة الآداب .

حـ- المجموعة الشاملة : وهى تدرس رياضيات [٢] بالإضافة لمجموعة المـواد العلميـة واللغـات وإحدى المواد الأدبية.

د- مجموعة الآداب : تدرس المواد الأدبيـة [تـاريخ ، وجغرافيـا ، ومـواد فلسـفية] بالإضافـة إلـى اللغة العربية ، والإنجليزية ، ولغة ثانية أجنبية ، إما الفرنسية ، أو الألمانية ، وإحدى المواد العلمية .

ويدرس الجميع التربية الدينية ، والتربية القومية ، ةأحدى المواد العملية (تربية زراعية ، فنون ، حاسب آلى ، إقتصاد منزلى) .

ويتقدم الطالب فى نهاية هذه المرحلة إلى امتحان الثانوية العامة ومنه إلى التعليم الجامعى .

٢ - الثانوى الزراعى

يقبل الطلاب الحاصلون على شهادة إتمـام التعليـم الأساسـى ، ومـدة الدراسـة بـه ثـلاث سـنوات ، ويقدم لطلابه دراسة تخصصية فى المجالات الزراعية المختلفة ، بالإضافة لمواد الثقافة العامة .

ويحصل الطلاب فى نهايته على دبلوم المدارس الثانوية الزراعية .

٣ - الثانوى التجارى

يقبل الطلاب الحاصلون على شهادة إتمـام التعليـم الأساسـى ، ومـدة الدراسـة بـه ثـلاث سـنوات ، ويقدم لطلابه دراسة تخصصية فى المجالات التجارية المختلفة ، بالإضافة لمواد الثقافة العامة .

ويحصل الطلاب فى نهايته على دبلوم المدارس الثانوية التجارية .

٤ - الثانوى الصناعى

وهو نظامان :

أ - نظام الثلاث سنوات

يقبل الطلاب الحاصلون على شهادة إتمـام التعليـم الأساسـى ، ومـدة الدراسـة بـه ثـلاث سـنوات ، ويقدم لطلابه دراسة تخصصية فى المجالات الصناعية المختلفة مثل مجـال الكهربـاء ، الالكتونيـات ، الصوتيـات و الهوائيـات ، النجـارة ، الزخرفـة ، التجميـل ، النسـيج ، التفصيـل والحياكـة ، تكنولوجيـا الإنتاج ، القوى الميكانيكيـة ، التبريد والتكيـف ، هندسـة السـيارات بالإضافـة لمـواد الثقافـة العامـة ويحصل الطلاب فى نهايته على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية نظام الثلاث سنوات .

obeikandi.com

ب - نظام الخمس سنوات

يقبل الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام التعليم الأساسى ، ومدة الدراسة به خمس سنوات، ويقدم لطلابه دراسة تخصصية متقدمة عن نظام الثلاث سنوات فى المجالات السابق ذكرها فى نظام ثلاث سنوات ، بالإضافة لمواد الثقافة العامة ، ويحصل الطلاب فى نهايته على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية نظام الخمس سنوات (دبلوم فوق المتوسط) .

ثامنا : إعداد الفنيين فى مصر

وتقوم به المعاهد الفنية التى تتبع قطاع التعليم الفنى بوزارة التعليم العالى ، ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان ، ويقبل بها خريجو الثانوية العامة بشعبتيها العلوم والآداب ، وكذلك يقبل بها حملة دبلوم المدارس الفنية الصناعية والتجارية نظام ثلاث سنوات وكذلك دبلوم التلمذة الصناعية (دراسة فى مراكز التدريب الملحقة ببعض المصانع تحت إشراف وزارات : الصناعة ، الصحة ، العمل) ، حيث أنها نوعان رئيسيان :

١ - المعاهد الفنية الصناعية

وهى تقبل حملة الثانوية العامة شعبة علوم ، وكذلك حملة الدبلومات الفنية الصناعية ، حسب تخصصهم ، وحملة دبلوم التلمذة الصناعية ، ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان ، لتخريج فنى أول ومدة كل منها ٣٢ أسبوع .

ويوجد بجمهورية مصر العربية ٢٣ معهدا فنيا صناعيا ، موزعة على جميع أنحاء الجمهورية على النحو التالى :

أ - معاهد فنية قائمة بذاتها وعددها ٩ معاهد .

ب - معاهد فنية تقع داخل مواقع الإنتاج وعدها ٨ معاهد .

جـ - معاهد فنية تقع داخل مبانى المدارس الصناعية وعددها ٦ معاهد .

وتوجد بها عدد كبير من التخصصات الرئيسية والفرعية ، تبلغ ٣٥ تخصصا فرعيا ، تقع تحت ٩ تخصصات رئيسية .

وهى تهدف إلى تأهيل الكوادر الفنية فى مجالات التخصصات المختلفة ، لتنفيذ المشروعات الموكلة إليهم ، وهذه الكوادر الفنية هى حلقة الوصل بين المهندس والمنفذ .

٢ - المعاهد الفنية التجارية

وهى تقبل حملة الثانوية العامة شعبة العلوم وشعبة الآداب ، كذلك حملة الدبلومات الفنية التجارية، ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان مدة كل منهما ٣٢ أسبوع ، لتخريج حاصلين على دبلوم فنى أول تجارى.

تاسعا : أهم ملامح النظام التعليمى فى مصر

وبإلقاء نظرة شاملة مختصرة على التعليم المصرى نجد الآتى :

١- برغم المناداة بإلزامية التعليم حتى نهاية الحلقة الثانية من التعليم الأساسى [القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١] ، إلا أن هناك عجزٌ فى المدارس الخاصة بالتعليم الأساسى ، فالمدارس الإبتدائية لا تستوعب كل من هم فى سن السادسة .

٢- بعد إمتحان الإعدادية (نهاية الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) ، يوزع الطلاب على المدارس الثانوية المختلفة ، حسب مجاميعهم فقط دون النظر إلى القدرات الأخرى .

٣- يكون دائما من نصيب التعليم الفنى بأنواعه الثلاثة (الزراعى ، الصناعى ، التجارى) المجاميع المتدنية البسيطة ، وعلى ذلك يكون المدخل ضعيف ، وبالتالى الناتج ضعيف فى مستواه أيضاً .

٤- تجهيزات المدارس سواء كانت ثانوية عامة ، أو فنية ضعيفة ، ولا تقدم الخدمة التعليمية المرجوة لطلبتها . (بعض المعدات فى بعض المدارس التقنية الصناعية لا تتجاوز كفاءتها ٣٠٪) .

٥- النظرة المتدنية لمن يلتحقون بالمدارس الفنية تجعل الإقبال على هذه المدارس محدودا لاعتقاد الجميع أنها مراحل منتهية لا تقود إلى التعليم الجامعى .

٦- عدم ربط إحتياجات سوق العمل بالتعليم ، جعل نسبة البطالة عالية جدا سواء فى خريجى الجامعات ، أو المعاهد الفنية ، أو المدارس الفنية ، وذلك لكثرة طلاب تخصصات بعينها غير مطلوبة بسوق العمل ، وقلة تخصصات أخرى مطلوبة .

يمكننا الآن أن نلخص السلم التعليمى فى كل من مصر وألمانيا وإنجلترا كالآتى :

١- سن البدء : يبدأ السلم التعليمى :

إنجلترا : من الخامسة .

ألمانيا : من السادسة .

مصر : من السادسة .

٢- مرحلة الإلزام :

إنجلترا : من الخامسة وحتى السادسة عشر .

ألمانيا : من السادسة وحتى إمتهان مهنه غالبا الثامنة عشر أو التاسعة عشر .

مصر : من السادسة وحتى الرابعة عشر .

openkanal.com

٣- المرحلة الإبتدائية :

إنجلترا : سبع سنوات على مرحلتين أولى وإبتدائي .

ألمانيا : أربع سنوات .

مصر : خمس سنوات .

٤- المرحلة الثانوية :

إنجلترا : على مرحلتين :

أ- من الحادية عشر وحتى السادسة عشر .

ب- من السادسة عشر وحتى الثامنة عشر .

ألمانيا : على مرحلتين :

أ- من العاشرة وحتى الخامسة عشر .

ب- من الخامسة عشر وحتى التاسعة عشر .

مصر : على مرحلتين :

أ- إعدادى من الحادية عشر وحتى الرابعة عشر .

ب- ثانوى من الرابعة عشر وحتى السابعة عشر

المدارس الثانوية وأنواعها :

إنجلترا : أهمها الشاملة [٨٤,٤٪] ثم الأكاديمية .

ألمانيا : رئيسية ، متوسطة ، أكاديمية ، شاملة .

مصر : نوعان [عام ، فنى] .

أساس التوزيع على أنواع المدارس الثانوية المختلفة :

إنجلترا : إمتحان الحادية عشره داخل المدرسة الشاملة .

ألمانيا : الإستشارة المهنية .

مصر : المجموع .

متى يبدأ إدخال المناهج المهنية :

إنجلترا : بالنسبة للمدرسة الشاملة تبدأ منذ دخول الطالب المرحلة الثانوية ، أى من سن الحادية عشرة ، بشكل برنامج عمل إنتاجى ، تزداد تدريجيا حتى سن السادسة عشرة ، ثم تكثف بعد ذلك إذا إلتحق الطالب بإحدى المؤسسات الخاصة للتعليم الفنى أو التكنولوجى .

obeikandl.com

أما بالنسبة للمدارس الأكاديمية فقد أدخلت حديثا بعض الدراسات المهنية ، وهى إجبارية على الطلاب ، وذلك بهدف إعداد الطالب لمواجهة الحياة حيث كان يشعر بالفارق بين مجتمع الدراسة ومجتمع العمل .

ألمانيا : يبدأ إدخال المناهج المهنية فى جميع أنواع المدارس الثانوية على شكل مادة شئون العمل وتطبيقاتها ، حيث أن الهدف من المدرسة الرئيسية ، والمتوسطة ، هو إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عاليه ، وبعد الحصول على شهاداتها يلتحق الطالب بالمدارس المهنية ، التى تتبع التأهيل المهنى المزدوج ، والذى تكثف فيه الدراسة المهنية داخل المصانع ، ويهمش دور المدرسة ، حيث تصبح الدراسة بعض الوقت ، وليس كل الوقت وهى دراسة إجبارية حتى سن الثامنة عشرة.

مصر : تبدأ المناهج الفنية من حيث الممارسة الفعلية داخل المرحلة الثانوية الفنية فقط دون العامة ، وفى مدارسها حسب نوع التخصص صناعى ، أو تجارى ، أو زراعى .

والخلاصة التى نخرج بها من إستعراضنا للنظم التعليمية فى كل من إنجلتراوجمهورية ألمانيا هى أن التعليم فى هذه الدول ليس تعليما عاما ً ، ولكنه تعليم تغلب عليه الصبغة المهنية ، والذى يبدأ مع الطفل فى سنة مبكرة جدا (الحادية عشرة فى إنجلترا ، العاشرة فى جمهورية ألمانيا) ، وفى جميع أنوع المدارس ، وحتى المدارس الأكاديمية التى تعد للدراسة الجامعية ، وتهدف التربية فى هذه الدول إلى إعداد الفرد للعمل ، والحياة ، ودمجه فى مجتمعه ، وعدم شعوره بالغربة فى هذا المجتمع، بالإضافة إلى امتهانه المهنة التى يريدها ، على أساس قوى من الدراسة والتدريب والخبرة العملية، مراعين الميول والاتجاهات والقدرات والفروق الفردية ، والتى تكتشف إبتداء من السنة الأولى للتعليم، فكانت النتيجة تقدما صناعيا ، وتطورا تكنولوجيا هائلا لا يوقفه شئ .

وقد أدرك السيد الرئيس **محمد حسنى مبارك** ذلك وعبرعنه ، حيث قال " لقد أدرك العالم المتقدم أن الإنسان المنتج يتم تشكليه ، وتنمية مهاراته وقدراته ابتداء من السنة الأولى للتعليم، وأصبحت المدرسة الآن مكانا لتلقى العلم وتنمية المهارات معا " [1]

ولا شك أن تشكيل الإنسان المنتج ، وتنمية مهاراته التى تتم داخل جدران المدرسة ، يجب أن تتم على يد أفراد متخصصين ، ومعدين على أعلى مستوى من الإعداد المهارى ، والتربوى ، والعلمى ،

---

[1] من خطاب السيد الرئيس فى عيد العمال عام ١٩٩٤ "مشروع مبارك القومى - أنجازات التعليم فى ثلاثة اعوام" ، اكتوبر ١٩٩٤ صـ ١٧ .

ولديهم القدرة على إكتشاف الميول ، والقدرات ، والإتجاهات ، والرغبات ، وتوجيهها الوجهة التى تحقق لها أكبر قدر ممكن من النمو ، وهذه بلا شك وظيفة المعلم .

وإذا كانت هذه وظيفة المعلم الموجود فى أى نوع من أنواع التعليم ، فإن هذه الوظيفة تتعاظم فى التعليم الفنى ، وعلى ذلك فالخطوة التالية هى إستعراض لبرنامج إعداد معلم المواد النظرية فى التعليم الفنى فى الدول المتقدمة ، وسوف أبدأ فى الفصل التالى بإستعراض إعداد معلم النظرى فى التعليم الفنى فى جمهورية ألمانيا ، حتى يمكن التعرف على أهم ملامح برنامج إعداده ، ومنها نطلع على أهم الاتجاهات العالمية لإعداد هذا النوع من المعلمين .

obeikandl.com